-1-
افتتاح الندوة

كلمة مدير مدرسة الملك
فهد العليا للترجمة (*)

حضرات الأساتذة الأجلاء و الزملاء الأعزاء:

اسمحوا لي في البداية أن أرحب بكم باسم هيئة التدريس و الطلبة و إدارة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التي تتشرف هذا اليوم بحضوركم وباحتضانها ندوتكم الهامة (التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص). و اسمحوا لي ثانية أن أعبر عن اعتزاز مؤسستنا بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في سبيل البحث في المصطلح والتعريب. و بهذه المناسبة أود أن أنوه بالجهود النبيلة التي ما فتئت إدارة مكتب تنسيق التعريب تبذلها من أجل ترقية اللغة العربية و النهوض بها . و اسمحوا لي أخيرا أن أجدد الترحيب بكم. و أود أن أخص بترحاب حار الزملاء الأساتذة الأجلاء الوافدين علينا من خارج المغرب، راجيا للجميع مقاما طيبا في مدينتنا الجميلة، ولندوتنا أن تكلل أعمالها بالنجاح و التوفيق. و شكرا لكم و السلام عليكم و رحمته تعالى و بركاته.

(*) الأستاذ / بوشعيب الإدريسي

كلمـــة الترحيـــب (*)

يسعدني في مستهل كلمتي هذه أن أرحب بجميع المشاركين في هذه الندوة، وأن أشكر أولئك الذين تجشموا عناء السفر ليكونوا معنا في هذا اللقاء العلمي، ليسهموا- كما عودونا دائما- في ما نبذله من جهود لصالح هذه اللغة التي تعتبر بحق، أهم عامل مشترك يربط بين أمتنا العربية من المحيط إلى الخليج، راجيا من العلي القدير أن يوفقنا جميعا في مقبل أعمالنا.

كما أتوجه بالشكر إلى جامعة عبد المالك السعدي بتطوان التي تفضلت -مشكورة- باستضافة هذه الندوة، وإلى مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة التي تنعقد الندوة في رحابها، وبالتعاون والتنسيق معها.

إن اللغة كائن حي يحتاج دوما إلى من يتعهده بالرعاية والعناية. ونظراً للتطور المتسارع الذي شهده العالم في مجال العلوم والتقانة، وما للغة من دور أساسي في التعبير عن هذه العلوم، فقد أصبح تضافر الجهود أمراً لا بد منه، وحتى لا تصبح لغتنا العربية الجميلة، عالة على اللغات الأجنبية المتطورة التي أصبح أهلها يستنبتون العلم بلغاتهم ويخترعون المصطلحات والألفاظ الجديدة، بينما نكتفي نحن بمحاولة ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية، في الوقت الذي ندرك فيه أن اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة علم في التدريس والتأليف والبحث، وأن ما اتسمت به هذه اللغة من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها، وإنما يرجع إلى ما فرضه الغزو اللغوي من محاصرة لها في عقر دارها، ومن تشكيك في قدرتها على مسايرة العصر. وتجسيداً لهذه الحقيقة الراسخة، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لعاقدة العزم، من خلال جهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب، على توفير المصطلح العربي العلمي الدقيق، في مجالات المعرفة المختلفة، لكي لا يشكل العامل اللغوي حجر عثرة في طريق استنبات العلوم العصرية الدقيقة، على الأرض العربية وبلسان عربي مبين. ومن هنا جاءت أهمية "ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص" التي نرجو أن تحدد المسار الصحيح، للاستعانة بالحاسوب في هذا المجال المتشعب الذي لم تعد الوسائل اليدوية التقليدية قادرة على استيعابه والسيطرة عليه.

وإنه لمن حسن الطالع أن يتزامن عقد هذه الندوة مع تجهيز مكتب تنسيق التعريب بمنظومة حواسيب متطورة، نأمل أن تساعد في تنفيذ برامج المكتب بإتقان ويسر، وبالسرعة المناسبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركات.

(*) الأستاذ/ إسلمو ولد سيدي أحمد (الخبير بالمكتب)

كلمة منسّق النـــدوة (*)

حضرات السيدات والسادة

سأحاول في كلمتي هذه استكناه بعض القضايا المصطلحية المثيرة التي تضمنتها تقارير مؤتمرات التعريب وندواته في تمظهرها الإيجابي وتمنّعها الإشكالي، وفق تدرج مسارها التاريخي منذ اثنين وثلاثين عاما (1961-1994). وهي محاولة تهدف، فيما تهدف إليه، إلى إرهاف السمع لما كان يدور في أخلاد بعض علماء الأمة وهي تبث توصياتها في نصوص هذه التقارير التي تعتبر الضمير اللغوي التاريخي لمجمل حركة التعريب القومي كما واكبها المكتب منذ تأسيسه سنة 1961م.

فقد جاء في التقرير الختامي لمؤتمر التعريب الأول (أبريل 1961) في الصفحة الأولى ما نصه: إن الهدف من تأسيس المكتب هو تحقيق معنى التعريب في كل مرفق من مرافق الأمة العربية في كل بلد من بلاد العرب.

ومن حيث تحديد مهمة هذا المكتب جاء في التقرير نفسه ما يلي (وتتجلى مهمة المكتب في أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين. ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المؤتمرات المقبلة).

ومع كرّ السنين، نلمس تطورا في الوعي المصطلحي بإيكال هذه المسؤولية المحدّدة والواسعة التي أنيطت بمكتب تنسيق التعريب، كما تتجلى في التقرير الختامي لندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته (عمان 1993) (الصفحة الثانية منه)، يلخص النص المهام الملقاة على عاتق المكتب بالنقاط التالية:

أ- تجميع المصطلحات من مظانها المختلفة من مجامع وهيئات علمية وأفراد ومؤلفات وكتب مترجمة.

ب- تنسيق هذه المصطلحات وتصنيفها وتخزينها في الحاسوب.

ج- يعهد المكتب بهذه المصطلحات إلى لجان متخصصة لمراجعتها وتعديلها وتوحيدها.

د- توزع هذه المصطلحات على المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات لمناقشتها وإقرارها وإعادتها إليه.

هذان النصان المتباعدان زمنيا واللذان يجسدان الهدف من تأسيس المكتب والرسالة العظيمة التي

(*) الدكتور/ جواد حسني سماعنه الخبير بمكتب تنسيق التعريب (الرباط).

كلف بتأديتها يعكسان، مع ما تعكسه نصوص التقارير الأخرى، تناميا ملحوظا ومطـردا في النظـرة إلى مفـهوم التعريب وتطور الوعي به من مجـرد تعريـب إداري إلى النص على الإشكالية المصطلحية العامة والخاصة. وإلى اعتبار التعريب كذلك مفهوما حضاريا واسعا يسـتوعب قضايا أخصّ وأدقّ.

لقد أفرزت مرحلة التعريب الحديثة كما تتجسـد في تقـارير مؤتمـرات التعريـب الـتي عقدهـا المكتـب (1961، 1977، 1981، 1985، 1988، 1994)جملـة مـن المكتسبات الاستراتيجية اللغوية نوجزها في القضايا التالية:

أولاً: الرصيد المصطلحي المتنـامي: ويتضمـن هـذا الرصيد 116513 مصطلحا موحداً أقرتها المؤتمرات الستة الأخيرة وحدها، فضلا عن بضعة مئات من آلاف المصطلحات الموحـدة أقرتـها مجـامع اللغـة العربية (لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أزيـد مـن 200.000 مصطلـح موحـد بحسـب إحصائيـة قديمـة)، وعـدة عشـرات مـن آلاف المصطلحـات الخـام، أو الـتي هـي في طريـق عرضـها علـى مؤتمرات التعريب في مكتب تنسيق التعريب، هذا إضافـة إلى آلاف مؤلفـة مـن المصطلحـات الـتي تستوعبها عشرات المعجمات المختصة التي تظـهر سنويا في الوطن العربي.

استدعى هذا الكم الهائل من المصطلحات وجـود منهجية لغوية تضبط حدوده، كما يستدعي الآن النظر إليه بعيون التقنيات الآلية الحديثة لتنظيمـه وتصنيفـه ونخلـه لاسـتخراج أكـثر مصطلحاتـه كفايـة ودقـة، ولإعادة معجمته كذلك.

ثانياً: منهجية وضع المصطلح العربي

انطلاقا من حرص مؤتمـرات التعريـب وفعالياتـه في الوطن العربـي علـى ضـرورة إيجـاد هـذه المنهجيـة (أو لمّ شتاتها فيما تعتبر موجـودة أصـلاً بـدءاً بحركـة الترجمـة والتعريـب في القـرن الثـاني للـهجرة وانتـهاء بقرارات مجمع اللغـة العربيـة بالقـاهرة) عقد المكتـب ندوتـين لهـذه الغايـة (الربـاط1981) و(عمـان 1993) فـانبثقت عنـهما وثيقتـان مـهمتان فيمـا يخـص وضـع المصطلحات وتوحيدها وتنظيم العمل المصطلحي؛ حتى قيـل بعـد ذلـك أنـه لم يعـد ثمـة مـا يقـال في موضـوع المنهجية بعد أن اكتملت عناصرهـا ومبادؤهـا؛ دون أن ننسى بطبيعـة الحـال الخـلاف غـير الجوهـري الـذي يجري حول بعض تفاصيلها عنـد التطبيـق، وهـو أمـر حتمي في أغلب اللغات العالمية.

هذا بتقديري الجانب المضيء الذي يمكن تلمسه عنـد قـراءة نصـوص التوصيـات المبثوثـة في صفحـات التقـارير الختاميـة للمؤتمـرات والنـدوات. أمـا معـالم الوجه الآخر الأقل إشراقا فيمكـن إيجازهـا في القضايـا الإشكالية التالية:

أ- افتقار العمل المصطلحي العربي إلى منهجية لتنسـيق الأعمـال وتبـادل المعلومـات، الأمـر الـذي أدى إلى كثير من التكـرار والتشـتت والفوضـى في النظـر إلى بعض الموضوعات المصطلحية.

ب- الافتقـار إلى منهجيـة دقيقـة لتوحيـد المصطلـح

العلمي العربي تعتمد على منطق رياضي وإحصائي وعلى إمكانيات التقنيات الآلية الحديثة لضبط انحرافها والحد من ترادفية وحدات الحقول المصطلحية.

نذكّر هنا ببحث قدمه الأستاذ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي بطلب من مكتب تنسيق التنسيق التعريب لوضع مبادئ منهجية لعرضها على "ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي" (عمان 1993)، حيث قدم إلى الندوة المذكورة بحثا منهجيا لاقى استحسانا كبيرا، ثم نوقشت منهجيته هذه في مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (1994) فأقرها مع بعض التعديل. وتعتبر هذه المنهجية أفضل ما دون حتى الآن في مجال تنميط المصطلح وتوحيده، مما يمكن تطبيقه في الحاسوب لاعتمادها على مقاييس إحصائية وحسابية خاضعة للمراقبة.

ج- يقودنا هذا إلى طرح أكثر الموضوعات إلحاحاً وإشكالاً، أعني: استغلال التقنيات الآلية الحديثة في العمل المصطلحي العربي، وافتقار هذا العمل إلى منهجية تقنية (تكنولوجية) تواكب المنهجية اللغوية وتضبط مسارها بمنطقها العلمي الصارم، والحقيقة أن مؤتمرات التعريب قد لامست هذه المشكلة وأوصت في تقاريرها وملتقياتها بضرورة استخدام الحاسوب في العمل المصطلحي العربي. فقد جاء في التقرير الختامي لندوة (تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي- عمان 1993) النص التالي:

(ضرورة استعانة المؤسسات العلمية العربية المعنية بالمصطلح العربي الموحد بكل الوسائل والآليات التقنية وما لها من منهجيات في معالجة المصطلحات وتوحيدها ونشرها وتطبيقها في البحث والتدريس والتأليف. ويتكفّل مكتب تنسيق التعريب بمتابعة ذلك وتنفيذه) كما جاء في الصفحة الخامسة من التقرير نفسه (البند 13) ما يلي:

(إنشاء مركز عربي على هيئة مصرف مشترك للمصطلحات يتضمن وسائل استقصاء وجمع كل ما يصدر في العالم من مصطلحات جديدة أولا بأول وتوزيعها على المجامع اللغوية والهيئات العلمية وتعريفها، ويكون في المصرف وسائل تخزين وتوثيق تشمل جميع المصطلحات المعربة على مستوى الوطن العربي كله، ويمكن على هذا الأساس الاستفادة من تجارب المؤسسات العالمية للمصطلحات ويتكفّل بذلك مكتب تنسيق التعريب).

توضح هذه النصوص الأمينة المستقاة من مدونة التقارير الختامية لمؤتمرات التعريب وندواته أبعاد المشكلة التي يعاني منها العمل المصطلحي عامة. ولعل أكثر الموضوعات الإشكالية إلحاحاً هو ضرورة إيجاد منهجية تكنولوجية تحوسب العمل المصطلحي وتُؤَتْمِتُ اللغة (Language Automation)، ويتمخض عنها طواعية منهجية علمية لتوحيد المصطلح العلمي. ويأمل مكتب تنسيق التعريب من دعوته لكم حضرات السادة العلماء على تنوع اختصاصاتكم في أن تتمكنوا من تلبية توصيات نخبة من علماء الأمة كرست حياتها لخدمة

لغة الضاد، فصار لزاما علينا أن نجيبها بالتضحية ذاتها. إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي تقدم لمكتبها في الرباط حاسوبا متطوراً لتأمل منكم أن تضعوا لها منهجية مرنة شفافة مفتوحة على المنهجيات المتبعة في المؤسسات المصطلحية العربية الأخرى، وأملنا كبير في أن تتفقوا على مبادئ هذه المنهجية في ندوتكم هذه راجين أن تقرروا لا أن توصوا، وأن تلزمونا وتشرعوا لنا أسوة بما فعله اللغويون في إعداد منهجية وضع المصطلح العربي. ولي أن أتخيل بعضاً من الموضوعات التي يمكن ربطها بأصول هذه المنهجية.

أولاً: في مجال المصطلح

أ- الاتفاق على خطة منهجية لإدخال المصطلح ومعالجته وتصنيفه وإخراجه.

ب- الاتفاق على خطة محددة لتنميط المصطلح (أو تقييسه) تؤدي إلى شكل من أشكال التوحيد المصطلحي.

ج- أية قضايا أخرى تصب في مجرى هذا الهدف.

ثانياً: في مجال التأليف المعجمي

أ- الاتفاق على أسلوب حديث متطور لاستخراج معجمات علمية مما يختزنه الحاسوب، بالاستجابة لمتطلبات علم المصطلح الحديث.

ب- الاتفاق على الخطوط الأساسية لإعداد المعجم العلمي الشامل وفق أفضل مناهج التأليف المعجمية.

ج- توظيف مفاهيم علم المصطلح الحديث في التأليف المعجمي من حيث ترتيب المداخل وتقسيم المفاهيم وتعزيز الوحدات المصطلحية بالأساسي من المعلومات المصطلحية .

ثالثا: في مجال التنسيق المصطلحي

أ- التفكير بتوفير المبادئ الأساسية لإنشاء بنك مصطلحات يمن أن يتطور إلى بنك مركزي قومي تصب فيه مصطلحات المؤسسات العربية المختصة.

ب- أن يتضمن هذا البنك المعلومات المصطلحية والملفات المصطلحية المتضمنة بشكل منظم كل الأعمال والجهود المصطلحية من مؤلفات وندوات وأسماء وعناوين وبرامج ووثائق مصطلحية صدرت قديماً وحديثاً.

ج- أية قضايا أخرى ذات صلة بهذا المجال.

أرجو أن أكون قد بلغت ولو جزءاً مما يأمل المكتب فيه من ندوتكم الموقرة هذه، ومعذرة عن الإطالة والسلام.

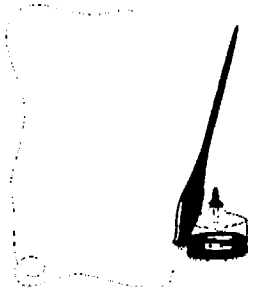

2- أبحاث النـــدوة

* مختبر المعلوميات والعلاج الآلي للغة العربية

د. يحيـى هـــلال

* تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة

في إعـداد المعاجـم المحوسبـــة

د. سعـاد الـركلـــة

* المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي

ذ. جمانـة كـمـال حنـا

* أسس المعجم المختص اللسانيـة

د. إبراهيـم بـن مـراد

* المؤسسة والحاجة والوسيلـــة

د. علـي القـاسـمـي

* بنـوك المصطلحات الآليـــة

د. محمود إسماعيل صيني

* التقرير الختامي للنـــدوة

* قائمـة المشاركيـــن